

الاتجاهات المختلة وظيفيا وعلاقتها بالاكتئاب لدى مرتكبي جرائم العنف في المجتمع الكويتي

د/ تركي بندر سوعان العنزي

عضو هيئة تدريس - اكااديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية - الكويت

مستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى فحص العلاقة بين الاتجاهات المعرفية المختلة وظيفيًا ومستويات الاكتئاب لدى مرتكبي جرائم العنف من نزلاء السجون الكويتية، مع تحديد الفروق المحتملة بين الجنسين. تم تطبيق المنهج الوصفي الارتباطي على عينة قوامها ٢١٠ سجينًا (١٥٨ من الذكور و ٥٢ من الإناث) صدرت بحقهم أحكام قضائية في جرائم عنف، وتم اختيارهم من السجن المركزي للرجال وسجن النساء بمنطقة الصليبية. تراوحت أعمار المشاركين بين ١٩ و ٧٠ عامًا (المتوسط الحسابي = ٣٦ عامًا، الانحراف المعياري = ١٠,٢)، وتم جمع البيانات باستخدام مقياس الاتجاهات المختلة وظيفيًا (DAS) وقائمة بيك للاكتئاب (BDI-II). وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا بين الدرجة الكلية على مقياس الاتجاهات المختلة وظيفيًا ودرجة الاكتئاب لدى أفراد العينة، وأظهر تحليل الفروق بين الجنسين أن الذكور لديهم مستويات اكتئاب أعلى بشكل دال إحصائيًا مقارنة بالإناث، في حين لم يتم رصد فروق ذات دلالة إحصائية بينهما في الاتجاهات المختلة وظيفيًا، وتستخلص الدراسة أن البنى المعرفية المختلة تمثل عاملاً نفسيًا مهمًا يرتبط بزيادة الأعراض الاكتئابية لدى مرتكبي جرائم العنف، مما يسلط الضوء على ضرورة دمج التدخلات المعرفية السلوكية ضمن برامج التأهيل النفسي والإصلاحي في المؤسسات العقابية.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات المختلة، الاكتئاب، جرائم العنف، الفروق بين الجنسين، السجناء، المجتمع الكويتي.

مدخل إلى الدراسة

يُمثل اضطراب الاكتئاب أحد أبرز تحديات الصحة العامة عالمياً؛ إذ تشير التقارير إلى أنه من المتوقع أن يصبح أحد الأسباب الرئيسة للعبء المرضي بحلول عام 2030. وتُعزى خطورة هذا الاضطراب ليس فقط إلى نوباته الحادة، بل أيضاً إلى طبيعته المزمنة وارتفاع مخاطر الانتكاس أو التكرار مع كل حلقة اكتئابية لاحقة. (Bockting et al., 2015) وبوصفه اضطراباً يتسم بخلل في المزاج، فإن الاكتئاب يمتد ليشمل جوانب انفعالية ومعرفية وبدنية متعددة، ككراهية الذات والأفكار الانتحارية، مما يعوق الفرد عن أداء أدواره الاجتماعية بفاعلية. (Bockting et al., 2018)

وفي هذا السياق، تبرز النماذج المعرفية كأطر نظرية أساسية لفهم آليات تطور الاكتئاب. ووفقاً لنموذج بيك (Beck)، فإن القابلية للاكتئاب الشديد ترتبط بشكل وثيق بوجود معتقدات مختلفة وظيفياً. (Beck & Bredemeier, 2016) وتُعرف هذه المعتقدات، أو "الاتجاهات المختلفة وظيفياً"، بأنها أنماط تفكير جامدة وغير تكيفية تظل كامنة حتى يتم تنشيطها بفعل أحداث حياتية ضاغطة، مما يزيد من قابلية الفرد للاضطرابات الوجدانية (Yasugaki, et al., 2025).

وتُعد هذه الاتجاهات بمثابة نزعة لتفسير المعلومات بطريقة سلبية ومشوهة، مما يجعل الأفراد ذوي المستويات المرتفعة منها أكثر تأثراً بالضغط وغير قادرين على مواجهتها بفاعلية. (Ebrahimi, et al., 2011; zhou, et al., 2022). فهي ترتبط بأساليب غير واقعية في تقييم الذات، مما يولد مشاعر اليأس والعجز المكتسب (Enokido, et al., 2014)، وتتداخل مع المهارات الاجتماعية وقدرات حل المشكلات. (Iskender, 2011) وأشارت الدراسات السابقة أن المستويات العالية من الاتجاهات المختلفة لا ترتبط فقط بحدوث الاكتئاب، بل تساهم أيضاً في إطالة أمد النوبات وتقصير فترات التعافي بينها (Ebrahimi, et al., 2011).

ومن اللافت للانتباه أن هذه الاختلالات المعرفية لا تقتصر على السياقات الإكلينيكية العامة، بل لوحظ شيوعها بين الأفراد الذين يظهرون سلوكاً معادياً للمجتمع، حيث يعانون غالباً من اتجاهات سلبية تجاه الآخرين. (Otto & Dalbert, 2005) وقد أشارت بعض الدراسات إلى

الاتجاهات المختلة وظيفيا وعلاقتها بالاكتئاب لدى مرتكبي جرائم العنف في المجتمع

أن مرتكبي جرائم العنف يتسمون بتبني معتقدات غير منطقية ورؤية سلبية للذات والعالم المحيط بهم (عبدالله وناصر، ٢٠١٥)

وعلى الرغم من القاعدة البحثية الواسعة التي ربطت بين الاتجاهات المختلة وظيفيًا والاكتئاب، إلا أن معظم هذه الدراسات أجريت على عينات من عامة الناس كطلاب الجامعات، أو على عينات إكلينيكية من مرضى الاكتئاب. وفي المقابل، توجد ندرة واضحة في الدراسات التي تناولت هذه العلاقة ضمن فئة ذات خصوصية نفسية واجتماعية عالية، وهي فئة مرتكبي جرائم العنف. تتعرض هذه الفئة لضغوط فريدة ومتعددة داخل البيئة العقابية، مما يجعلها، وفقًا للنموذج المعرفي، أكثر عرضة لتفعيل اتجاهاتها المختلة الكامنة، وبالتالي أكثر قابلية للإصابة بالاكتئاب.

من هنا، تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في سد هذه الفجوة البحثية من خلال فحص العلاقة بين الاتجاهات المختلة وظيفيًا والاكتئاب لدى عينة من نزلاء السجون الكويتيين المدانين بجرائم عنف، وهي فئة لم تحظ بالاهتمام الكافي في الأدبيات البحثية العربية والمحلية.

وبناءً على ما سبق، تسعى الدراسة الحالية للإجابة على التساؤلات التالية:

١. ما طبيعة العلاقة بين الاتجاهات المختلة وظيفيًا والاكتئاب لدى عينة الدراسة من مرتكبي جرائم العنف؟

٢. هل تختلف درجات الاتجاهات المختلة وظيفيًا لدى مرتكبي جرائم العنف تبعًا للنوع الاجتماعي (ذكور/إناث) ؟

٣. هل تختلف درجات الاكتئاب لدى مرتكبي جرائم العنف تبعًا للنوع الاجتماعي (ذكور/إناث) ؟

أهداف الدراسة:

١-الكشف عن العلاقة بين الاتجاهات المختلة والاكتئاب لدى مرتكبي جرائم العنف في المجتمع الكويتي

٢-الوقوف على طبيعة الفروق بين الجنسين في كل من الاتجاهات المختلة والاكتئاب لدى مرتكبي جرائم العنف في المجتمع الكويتي

الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة

- ندرة الدراسات التي تناولت الاتجاهات المختلفة والاكتئاب لدى مرتكبي جرائم العنف على المستوى المحلي والعربي علي حد علم الباحث.
- إيجاد صورة كويتية مقننة لمقياس الاتجاهات المختلفة وظيفيا
- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في بناء برنامج ارشادي معرفي للتخلص من الاتجاهات المختلفة لدى مرتكبي الجرائم

رابعاً: مصطلحات الدراسة

فيما يلي عرض للمصطلحات الأساسية للدراسة، مع تحديد تعريفاتها النظرية والإجرائية:

الاتجاهات المختلفة وظيفياً: (The Dysfunctional Attitude)

تعريفياً: هي مجموعة الافتراضات أو التصورات السلبية والمشوهة التي يتبناها الفرد عن ذاته، وعن العالم المحيط به، وعن المستقبل، والتي تزيد من حدة صراعاته الداخلية ومع الآخرين (Meyer, et al., 2003: P).

إجرائياً: تُعرّف في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المشارك في "مقياس الاتجاهات المختلفة وظيفياً" المستخدم، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى تبني الفرد لمستوى أعلى من هذه الاتجاهات.

الاكتئاب: (Depression)

تعريفياً: هو اضطراب مزاجي يتخذ شكل نوبة، يميل للظهور خلال فترة زمنية محددة ثم يزول. ورغم ذلك، قد تمتد الحالات التي لا تخضع للعلاج إلى خمسة أشهر أو أكثر، وفي بعض الحالات قد يصبح اضطراباً مزمناً (محمد، ٢٠٢٢: ٢٠٢٢)

إجرائياً: تتبنى الدراسة الحالية تعريف سيجال وآخرون (Segal et al., 2019, 161) الذي يصف الاكتئاب بأنه "حالة مستمرة من المزاج المكتئب أو فقدان الاهتمام والمتعة، تظهر معها أعراض جسدية ومعرفية واضحة". تشمل هذه الأعراض صعوبات في النوم، وضعف الشهية والتركيز، ومشاعر اليأس وانعدام القيمة. ويتم التشخيص عند استمرار عدد من هذه الأعراض لمدة أسبوعين على الأقل، وبشكل يؤثر سلباً على قدرة الفرد على أداء أنشطته اليومية. ويُقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المشارك في "مقياس بيك للاكتئاب" المستخدم في الدراسة.

الإطار النظري

أولاً-الاتجاهات المختلة: تتعدد المفاهيم التي تعبر عن الاتجاهات المختلة مثل مفهوم المعتقدات المختلة وظيفيا أو المعتقدات غير التكيفية أو المعارف المختلة والافتراضات المختلة وظيفيا أو الإدراكات المختلة (Huffziger,Liebsch,2009) إضافة إلي ذلك يعرف كل من (Jeffrey,et al ,2003) الاتجاهات المختلة بأنها المعتقدات سيئة عن الثالوث (الذات والعالم والآخرين) والتي تؤدي إلي عدم التوافق، و عرف كل من باجبي و مكبرد (Bagby ,Mcbride,2008) الاتجاهات المختلة علي انها التصلب وسوء التكيف والاحكام المتطرفة علي الذات والعالم.

وبناء علي ما سبق من تعريفات يمكن للباحث أن يصوغ تعريفا للاتجاهات المختلة علي أنها النظرة السيئة لكل من الذات والعالم و تتبثق هذه النظرة خلال مجموعة من المعايير غير عقلانية تتمثل في وجوبية أن يكون أداء الفرد يكون الأفضل كل شيء ومنجزا بكفاءة عالية، وأن يكون المحيطيين به ودودين معه يمكنه الاعتماد عليهم في حياته، فضلا عن وجود حساسية متطرفة للنقد من الآخرين.

كما نصوغ في الدراسة الحالية تعريفا إجرائيا للاتجاهات المختلة علي أنها النظرة السلبية عن الذات والآخرين والاعتماد علي الآخرين والحساسية للنقد وهذا يعكس عليه في نظرتة السلبية للذات و إدراك جوانب الضعف والنقص فيها وغالبا ما ينظر لنفسه علي أنها الأقل مقام وأدنى منزله من الآخرين كما أن هذه النظرة السلبية للآخرين تجعله يتشكك بشكل دائم في حبهم واحترامهم له.(Beck,1978) وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص علي مقياس الاتجاهات المختلة المستخدم بالدراسة الحالية

وفيما يتعلق بالتفسير النظري للاتجاهات المختلة، فقد جاءت نظرية الاتجاهات المختلة والنماذج الاستدلالية السلبية والتي تم اقتراحها بواسطة بيك ١٩٦٧ / ١٩٨٧ وإبرامسونايثال ١٩٧٨ : ١٩٨٧ من أشهر النظريات المعرفية التي قد فسرت الاتجاهات المختلة كدلالة علي سببية للاكتئاب، ويرى بيك Beck أن الاتجاهات المختلة هي انواع مختلفة من التشوهات المعرفية تؤثر سلبا علي إدراك الفرد وتفسيره للحياة (Robert, et al,2016).

إضافة إلي ذلك ذكر بيك (Beck,1987) أن الاتجاهات المختلة تمثل معايير سلبية عن الثالوث (الذات والناس والمستقبل ويمكن ذكر علي النحو التالي:

١- النظرة السلبية نحو الذات: وهي تقييمات سلبية للذات نتيجة وضع معايير غير منطقية وقاسية للحكم على الذات إذ يعتبر أصحاب هذا الاتجاه أنفسهم بلا قيمة؛ عندما يقارنون أنفسهم بالآخرين إذا يرون أنفسهم عاجزين وأقل مكانة من الآخرين.

٢- نظره سلبية نحو العالم: رؤية العالم من خلال معايير سلبية مليئة بالمعوقات والكوارث والإحباطات التي تحول تحقيق الأهداف وطموحات في الحياة.

٣- نظرة سلبية نحو المستقبل: هي معايير محتلة تجعل الشخص ينظر بشكل تشاؤمي للمستقبل، وتجعله يميل إلى تكرار خبرات الفشل السابقة وتوقع تزايد الاحتمالات المخيبة للآمال في المستقبل.

إضافة إلى ذلك ذكر مسبرد و جبي (Mcbride&Bagby,2008)، إلى أن بيك Beck عام ١٩٨٣ قد وضع تصنيف آخر للاتجاهات المختلة علي نحو تقليدي في فئتين هما (فئة التفاعل وفئة الإنجاز) وفئة الاتجاهات المختلة المتصلة بالتفاعل هي: تلك الاتجاهات المختلة المعينة " بالحاجة إلي الاستحسان"، و هي تعكس بدورها الاعتمادية و الحاجة المفرطة للقبول و الرعاية الجسدية و النفسية، أما الفئة الثانية وهي الاتجاهات المختلة المتصلة بالإنجاز، فهي الاتجاهات المعينة "بالكمال"، و هي تعكس النقد و الحاجة المفرطة للإنجاز و الاستقلالية كذلك خلصت يوركا عام ٢٠٠٢ من مراجعتها لبعض النظريات المعرفية التي تناولت مفهوم والافتراضات المختلة وظيفيا والاتجاهات المختلة ومفهوم المعتقدات المختلة وغير التكيفية و المعارف المختلة الإدراكات المشوه مثل: نظريات بيرنز Burns ١٩٨٩ وكيلى Kelly ١٩٥٥ بيك Beck عام ١٩٦٧ وأليس Eliss إلى صياغة نظرية لها فسرت بها الاتجاهات المختلة علي أنها تتشكل من خلال المعتقدات الثابتة بعمق أو الأفكار التلقائية مفترضة حول بيئة الفرد وذاته ومستقبله والتي تترقى عادة في مرحلة الطفولة المبكرة والتي منها طلب للاستحسان من الآخرين لتقييم الذات والشعور بالدونية عند مقارنة ذاته بالآخرين (Morris,2011).

واستخلص كل من معوض وسيد. (١٩٩٧) من إعدادهما لمقياس الاتجاهات المختلة وظيفيا إلي مجموعة من أبعاد للمقياس و هذه الأبعاد تشكل أنماطا من الاتجاهات المختلة وظيفيا وهي كالتالي:

الاتجاهات المختلة وظيفيا وعلاقتها بالاكتئاب لدى مرتكبي جرائم العنف في المجتمع

الحساسية الشديدة بالنقد: يتمثل في الإحساس بالضيق عند النقد، والاهتمام الزائد باتجاهات الناس نحو الفرد وأن طلب المساعدة أو النصيحة يعد ضعفا وشعور الفرد بالدونية عند تفوق الآخرون عليه، وإذا أخطأ في تصرف ما يعد نفسه أحمق .

الحاجة للاستحسان الزائد: حاجة الفرد المتطرفة لطلب القبول من الآخرين من الشعور بالسعادة وجوب احترام الآخرين دوما سواء كان هذا الاحترام من وجهة حق واو غير ذلك وأن جوانب الضعف لدى الفرد سببا ضروريا لنبذه وتقليل من قيمته

الاعتمادية: الاعتماد على الآخرين والشعور بالفقدان والحزن لعدم وجود أشخاص يمكنه الاعتماد عليهم لذلك فهو يشعر بالعجز والفشل في تحقيق ما يصبوا إليه دون مساعدة الآخرين ويعتمد شعوره بالسعادة وتقديره لذاته علي الآخرون أكثر من اعتماده علي ذاته.

الإلتقان الزائد: الدقة في الأداء ومعايير عالية للإلتقان في الأداء وعدم الجدوى من العمل إذ لم يكن هذا العمل جيدا دوما وعدم الشعور بهدف أو معنى بالحياة إذ لم يكن النجاح حليفه دائما، وضرورة أن عمله الأفضل

الإلزامية: يتضمن ضرورة السيطرة الكاملة في المشاعر، وحل أي المشكلات بسرعة وبدون مجهود ، وضرورية القدرة علي حل مشكلات المحيطين به وإسعادهم.

ثانيا - الاكتئاب

تم التعرف على الاكتئاب في وقت مبكر من زمن أبقراط، واستمرت خلال الطب الجالينية والعصور الوسطى. كانت الدلالة السابقة للمصطلح واسعة جدا، وشملت جميع أشكال الجنون الهادئ. تم ربطه بالنظرية الخلوية للسببية على وجه التحديد، كما يشير مصطلح الاكتئاب، إلى السوداوية (Yasugaki,et al.,2025)

فقد غيرت معظم المصطلحات النفسية معناها على مدار تاريخها وهذا التغيير يعتمد دائما جزئيا على اللغة. أصبحت الاكتئاب فيما بعد مرتبطة بشكل أكثر وضوحا بالفكرة الأكثر حداثة عن الكآبة أو اليأس، على سبيل المثال، في العمل الكلاسيكي لمؤلف عصر النهضة الإنجليزي، ريتشارد بيرتون ، في كتابه تشريح الكآبة ، ١٠ نشر لأول مرة في عام ١٦٢١. و لم يتم وصف تناوب الكآبة والهوس فيما يسمى الآن بالاضطراب ثنائي القطب أو اضطراب الهوس الاكتئابي (Pourjafari&Mirshafiei,2025)

وعلى الرغم من أنه تم اقتراح الاكتئاب في بعض النواحي في كتابات أراتيوس من كابادوكيا، وكتابات المؤلفين اللاحقين، بوضوح حتى عام ١٨٥٤، بشكل مستقل من قبل الأطباء النفسيين الفرنسيين، وأيضاً في القرن التاسع عشر، للإشارة إلى حالة من الحزن. المفاهيم الجسيمة للاكتئاب، ومصطلح الاكتئاب بدأ في الظهور في القرن التاسع عشر كما مفهوم حديث ضمن الاضطرابات الوجدانية وينظر إليه الآن على أنه اضطراب مزاجي (Paykel, 2008) والاكتئاب اضطراب مزاجي يسبب شعوراً مستمراً بالحزن وفقدان الاهتمام. يتميز عادةً بالحزن والفراغ والمزاج العصبي والتغيرات المعرفية والجسدية التي تؤثر على قدرة الفرد على الأداء اليومي (Chand&Arif, 2022)

وشهدت الثمانينيات إدخال معايير محددة في مخططات التشخيص الرسمية. وتم تقديم التشخيص لفارقي بين اضطراب أحادي القطب وثنائي القطب بعد بحث تجريبي أجراه Angst و Perris في الستينيات. بدأت الفروق المتداخلة جزئياً بين الاكتئاب الذهاني والعصبي، وبين الاكتئاب الداخلي والتفاعلي، في إثارة الجدل في عشرينيات القرن العشرين، مع أبحاث كبيرة متعددة المتغيرات في الستينيات (Paykel, 2008).

علاوة على ذلك، فإن الاكتئاب هو اضطراب متعدد الأوجه يضعف الأداء الشخصي والاجتماعي والمهني. ومن أعراض الاكتئاب قلة الرعاية الذاتية والقلق وضعف الانتباه واضطرابات النوم وفقدان الاهتمام بالتجارب اليومية (Alnaeem, et al., 2024) وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية (DSM-5)، فإن الأنواع الأخرى من الاكتئاب التي تندرج تحت فئة الاضطرابات الاكتئابية هي:

- اضطراب الاكتئاب المستمر، المعروف سابقاً باسم الاكتئاب المزمن
- اضطراب اختلال المزاج
- اضطراب ما قبل الطمث الاكتئابي
- اضطراب الاكتئاب الناجم عن المواد/الأدوية
- اضطراب الاكتئاب بسبب حالة طبية أخرى
- اضطراب اكتئابي غير محدد (Wang, et al., 2025)

أما اضطراب الاكتئاب مرضٌ يُتميز بنوبة اكتئاب واحدة على الأقل، تستمر لمدة أسبوعين على الأقل، وتتضمن تغيرات واضحة في المزاج والاهتمامات والمتعة، وتغيرات

في الإدراك. ويصف دليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، (DSM-5) المعايير التشخيصية والمحددات (التي تُمكن من التصنيف السريري لاضطراب الاكتئاب الجسيم حيث تتداخل مجموعة من الأعراض التي تُميز نوبة الاكتئاب الجسيم عن الاكتئاب الذهاني والاضطراب ثنائي القطب؛ ويُمكن تطبيق معايير الاستبعاد من تشخيص اضطراب الاكتئاب الشديد. او الجسيم (López-Cavada,et al.,2024)

ويعد اضطراب الاكتئاب مرض مُنهك يتميز بنوبة اكتئاب واحدة على الأقل، تستمر لمدة أسبوعين على الأقل، وتتضمن تغيرات واضحة في المزاج والاهتمامات والمتعة، وتغيرات في الإدراك. ويصف دليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، (DSM-5) المعايير التشخيصية والمحددات (التي تُمكن من التصنيف السريري لاضطراب الاكتئاب الجسيم حيث تتداخل مجموعة من الأعراض التي تُميز نوبة الاكتئاب الجسيم عن الاكتئاب الذهاني والاضطراب ثنائي القطب؛ ويُمكن تطبيق معايير الاستبعاد من تشخيص اضطراب الاكتئاب الجسيم (López-Cavadaet al.,2025)

بعض التوجهات النظرية المفسرة للاكتئاب نظرية التحليل النفسي: تعتبر نظرية التحليل النفسي من أوائل النظريات النفسية التي شغلت تفسير الاكتئاب والبحث عن أسبابه ، وتؤكد هذه النظرية على أن الخبرات الضاغطة الصدمية التي يواجهها الفرد في السنوات المبكرة من عمره مثل الانفصال عن أحد الوالدين أو فقده قد تجعل الأطفال مستهدفين بشكل أساسي للاكتئاب ، ومن ثم إذا واجه الفرد بعد ذلك ضغوطاً مشابهة كالتعرض لها في الطفولة فإنه تظهر عليه أعراض الاكتئاب ، ومن هنا يواصل الطفل مسيرة نموه حاملاً بين جنباته هذه الحصيلة الاكتئابية التي قد تظهر عند حدوث أي أحداث مؤلمة أو ضغوط. (بلعيد، ٢٠١٨).

النظرية المعرفية: لقد ركز المعرفيون وعلى رأسهم (أرون بيك) و(البرت ألس) عند دراستهم للاكتئاب على أنظمة التفكير، إذ أنهم لم يركزوا على ما يفعله الناس، ولكن على الكيفية التي يقيمون بها أنفسهم والعالم، فالسمة الرئيسة للمكتئبين هي نظرتهم السلبية لأنفسهم والتي تتضمن نظرة تقدير واطئة للذات وانتقادها ولوم النفس، ورغبات) انتحارية ويكون إدراكهم للأمور غير موضوعي إذ أنهم يميلون إلى المبالغة في الأخطاء التي تحدث لهم، وطبقاً للنموذج المعرفي فإن موقفاً غير سار من مواقف الحياة يستثير أبنية معرفية ترتبط بالهزيمة والحرمان وخبرات

سلبية ولوما للذات تؤدي بدورها إلى التأثيرات المرتبطة بها كالحزن والقلق والشعور بالوحدة واليأس وتناقض الأداء بشكل واضح (عماري ٢٠٢٥)

نظرية المنزل Rank theory : تفترض هذه النظرية التي اعدّها الستيفنز برايس Stevens & Price 1996 أن الاكتئاب هي استجابة تكيفية لفقدان المنزل وتصور الفرد لذاته على أنه خاسر. الوظيفة التكيفية للكآبة طبقاً لنظرية المنزل هي تبسيط مسألة الخسارة وتعزيز التكيف مع حقيقة كون الفرد خسران. بمعنى آخر أن الحالة المكتئبة تحدث لكي تزيد تقبل الفرد للدور الثانوي وأيضاً لفقدان الموارد التي بالإمكان تأمينها عن طريق شغل منزلة أعلى في هرم الهيمنة. dominance hierarchy. أن وظيفة التكيف الاكتئابي هو منع الشخص الخسران في صراع المكانة من المعاناة من أذى أكبر والحفاظ على استقرار الجماعة وكفاءتها التنافسية عن طريق الحفاظ على الاتزان الاجتماعي (مصطفى، ٢٠١١).

النظرية السلوكية تعطي النظرية السلوكية تفسير الاكتئاب في ضوء التعميم المفرط للمنبه والاستجابة، فالفرد المكتئب يبالغ في الاستجابة، كفقده لاهتمامه بمدى واسع من الأنشطة، ويفقد الشهية، وينخفض تقديره لذاته، رداً على منبه معين (كالرسوب بالامتحان)، وسلوك الاكتئاب إنما يتكون من خلال استجابات وعادات شاذة تكتسب بفعل خبرات خاطئة وليس نتيجة لغرائز وصراعات داخلية، ويفسر الاكتئاب في المدرسة السلوكية على أنه سلوك مكتسب من البيئة بفعل سلسلة من الارتباطات بين المنبهات المختلفة، وتفترض المدرسة السلوكية عدم وجود أمراض تقف وراء الأعراض الظاهرة، فالأعراض هي الأمراض (المشوح، ٢٠١٥).

نظرية ضبط الذات في الاكتئاب : تستند هذه النظرية فروضها على النموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي للاكتئاب حيث تفترض أن الأحداث الضاغطة الاجتماعية مثل فقدان أحد الوالدين هي المسببة للاكتئاب كما أن الأفراد المكتئبين يسهمون في حدوث واستمرار المواقف والأحداث السلبية والضاغطة. (Meiser, & Esser, 2019).

ثالثاً- جرائم العنف

تصنيف جرائم العنف

جرائم القتل والإيذاء : تشكل جرائم القتل والإيذاء النمط الشائع لغالبية الجرائم التي ترتكب ضد الأشخاص كما هو معروف في المصطلح القانوني.

الاتجاهات المختلة وظيفيا وعلاقتها بالاكتئاب لدى مرتكبي جرائم العنف في المجتمع

السرقه بالإكراه: ويقصد بها أخذ أي شيء ذي قيمة من السيارة مثلاً، أو في حيازة أحد الأشخاص أو مجموعة من الأشخاص، أو بالتهديد باستخدام بالقوة.

جرائم الكراهية: ينظر إلى جرائم الكراهية أو جرائم التحيز على أنها فئة جديدة من الجرائم الشخصية العنيفة. (عبد الله، يوسف، ربيع، ٢٠٠٤)

تصنيف الجرائم في القانون الكويتي

لقد صنف القانون الكويتي كما أوردها كل من الكندري وغنام (٢٠٠٦) كما يلي:

الجرائم الضارة بالمصلحة العامة، وتتضمن الرشوة والتزوير .

الجرائم الواقعة على الأفراد، وتتضمن الجرائم الواقعة على النفس، وهي جرائم القتل والايذاء، والجرائم الواقعة على العرض، وجرائم القذف والسب.

الجرائم الواقعة على المال، وهي السرقة والنصب وخيانة الأمانة وجريمة إعطاء شيك بدون رصيد.

جرائم المخدرات.

الدراسات السابقة

يتناول الباحث بعض البحوث والدراسات التي اهتمت باضطراب الاكتئاب النفسي في علاقته بالاتجاهات المختلة، وتعد الدراسة الحالية - في حدود علم الباحث- هي الدراسة الاولى العربية التي تسعى لاستكشاف العلاقة بين الاتجاهات المختلة و الاكتئاب النفسي لدى مرتكبي جرائم العنف تحديداً ؛ اذ تعددت الدراسات التي تناولت العلاقة بين الاتجاهات المختلة والاكتئاب في البيئة الأجنبية غير انها لم تتناول الاكتئاب في علاقته بالاتجاهات المختلة لدى مرتكبي جرائم العنف تحديداً كما تحاول الدراسة الحالية، ومن الدراسات التي تناولت العلاقة بين الاتجاهات المختلة والاكتئاب النفسي ، نورد منها دراسة تتانشي وزملاؤه (Tehranchi, et al.,2018) التي هدفت الكشف عن دور العواطف الأساسية والاتجاهات المختلة في التنبؤ بالاكتئاب. علاوة على ذلك ، فحصت الدراسة ستة نماذج تتعلق بتنظيم العواطف من خلال التحليل العاملي التوكيدي.و تم الاستعانة بمائتين شخص يعانون من اضطراب اكتئابي من ثلاثة مراكز لعلم النفس الإكلينيكي. أكمل المشاركون مجموعة من الاستبيانات لقياس العواطف الأساسية ، والاتجاهات المختلة ، والاكتئاب. أظهرت النتائج أن الاتجاهات المختلة المتمثلة في "الحاجة إلى الموافقة" والعواطف الأساسية للاشمئزاز والحزن

تبين أن تتنبأ بالاكتئاب وقد تبين أيضًا أن والاتجاهات المختلفة تتبأت بالمشاعر السلبية للاشمزاز والحزن. كما أن أظهرت النتائج التحليل الذي تم فيه رفع المشاعر الأساسية للحزن والاشمزاز لدى الأفراد المصابين باضطرابات الاكتئاب. دعم التحليل العاملي التوكيدي نموذج المشاعر الأساسية المقترحة ولم يدعم النماذج البديلة، مثل التأثير الإيجابي ونموذج التأثير السلبي.

وهفت دراسة ما وذهيو و اخرون (Ma, , et al, 2018) إلى فحص مخزون السكر التراكمي والاتجاهات المختلفة والاكتئاب لدى المرضى الذين يعانون من داء السكري من النوع ٢. جُمع حوالي ٢٤٥ سجلا من السجلات السارية من يونيو ٢٠١٦ إلى ديسمبر ٢٠١٦ من مستشفى في بكين. طُلب من المشاركين إكمال أربعة استبيانات (مقياس الاتجاهات المختلفة، استبيان الأفكار التلقائية، مقياس Zung لتصنيف الاكتئاب الذاتي لتصنيف، مقياس نوعية الحياة المختصر لمنظمة الصحة العالمية) لتقييم الصحة العقلية ونوعية الحياة. وقد أُجري تحليل الانحدار متعدد المتغيرات لتحديد العلاقات بين فحص مخزون السكر التراكمي، والصحة العقلية، ونوعية الحياة والمتغيرات السريرية الأخرى. أظهرت النتائج أن الاتجاهات المختلفة ارتبطت بالاكتئاب وكانت عاملاً ذا صلة بفحص مخزون السكر التراكمي.

كما تهدف دراسة فونسيكا وكافير (Fonseca, & Canavarro 2018) إلى دراسة العلاقة بين اتجاهات المرأة المختلفة تجاه الأمومة وأعراض الاكتئاب، مع الأخذ في الاعتبار الدور الوسيط للأفكار التلقائية السلبية والدور المعتدل للرحمة الذاتية. وتكونت عينة الدراسة من ٣٨٧ امرأة في فترة ما بعد الولادة بالإجابة بشكل شامل على مجموعة من الاستبيانات لتقييم الاتجاهات المختلفة تجاه الأمومة، والأفكار التلقائية السلبية (العامّة والخاصة بعد الولادة)، والأعراض الاكتئابية، والرحمة الذاتية. قدمت النساء المصابات بأعراض اكتئابية سريريًا مزيدًا من الاتجاهات المختلفة تجاه الأمومة، والأفكار السلبية الأكثر تكرارًا، والرحمة الذاتية المنخفضة. وارتبطت المزيد من المعتقدات الخاطئة حول أحكام الآخرين ومسؤولية الأمهات بأعراض الاكتئاب العالية، وقد حدث هذا التأثير من خلال الأفكار العامة والخاصة بالولادة المرتبطة بالتقييم ما وراء المعرفي لمحتوى الفكر.

وهفت دراسة برون واخرون (Brouwer, et al., 2019) الكشف عن دورة الاتجاهات المختلفة في التنبؤ بالاكتئاب كجزء من تجربة عشوائية ثانوية لقياس فعالية العلاج المعرفي

الاتجاهات المختلة وظيفيا وعلاقتها بالاكنتاب لدي مرتكبى جرائم العنف في المجتمع

انتقائي للاكتئاب المتكرر مقابل العلاج التقليدي، وتكونت عينة الدراسة ٢٥٥ مشاركاً من استخدمت الدراسة برنامج علاجي معرفي انتقائي للاكتئاب ومقياس الاتجاهات المختلة وأظهرت النتائج أن الاتجاهات المختلة تتنبأت بشكل كبير بالانتكاس / وتكرار الاكتئاب . كما بحثت دراسة كل من مسير وايسر . (Meiser& Esser, 2019) العلاقات المتبادلة بين أعراض الاكتئاب، والاتجاهات المختلة والضغط النفسية وتكونت عينة الدراسة من N = 924 من الأطفال الألمان والمراهقين في بداية مرحلة المراهقة (٨,٥١ ٪ من الذكور) حيث اتوا بمقاييس أعراض الاكتئاب ومقياس الاتجاهات المختلة ومقياس الضغوط النفسية في T1 ومرة أخرى بعد ٢٠ شهراً (T2). وكشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاهات المختلة والضغط. توسط التوتر الشخصي وإن الضغوط تتوسط العلاقة بين الأعراض الاكتئابية والاتجاهات المختلة. تؤكد النتائج على دور توليد التوتر بين الأشخاص في التطور المبكر لأعراض الاكتئاب، وكذا الفوارق بين الجنسين في أعراض الاكتئاب والفروق في اتجاه الاناث

وهدف دراسة زيدا، وآخرون . (Zadeh,et al., 2019) معرفة تأثير التدريس لتجنب الأخطاء الإدراكية من خلال العلاج السردي المعني بالاكنتاب والاتجاهات المختلة لدى فتيات المدارس الابتدائية. أجريت هذه الدراسة التجريبية مع خطة الاختبار القبلي والبعدي والمتابعة لمدة شهر واحد. وتألفت أداة التقييم من مقياس التقييم الذاتي للاكتئاب ، و مقياس الاتجاهات المختلة والمقابلات السريرية لتقييم الاتجاهات المختلة بين الطلاب. وتكونت عينة الدراسة من ٣٦ طالباً من الصف الرابع والخامس، من الإناث، في المدارس الابتدائية ممن يعانون من الاكتئاب في مدينة شيراز . عرضت المجموعة التجريبية على العلاج السردي، ومجموعة الدواء الوهمي لقصص انتقائية (دون محتوى تعليمي يُعنى بتجنب الأخطاء الإدراكية) ولم تتلق المجموعة الضابطة أي علاج. كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاكتئاب في الاختبار البعدي ولكن الفرق بينهما كان في القياس التتبعي وقد كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات من حيث الاتجاهات المختلة والاكتئاب في الاختبار البعدي والمتابعة.

وهدف دراسة كل من مسدرمت وآخرون . (McDermut,et al., 2019) الكشف عن نمط العلاقات بين أبعاد اختلال الشخصية، والاتجاهات المختلة ، والنواتج الوجدانية. تكونت

عينة الدراسة من مجموعتين من الطلاب الجامعيين مجموعة من ١٠٤ فردا ومجموعة أخرى ١٦٩ وأظهرت النتائج أن الاتجاهات المختلفة وظيفياً ارتباطات إيجابية مع أبعاد الشخصية المرضية ذي الوجدان السلبي ، والانطوائية، والذهانية ، والعلاقات السلبية مع الأبعاد الخمسة الكبار للاستقرار العاطفي والوعي والانفتاح. وأظهرت تحليلات الانحدار الهرمي أن الاتجاهات المختلفة تنبئ بالنتائج العاطفية الضارة التي تتجاوز أبعاد ضعف الشخصية. توسطت المعتقدات المختلفة وظيفياً العلاقة بين سمات الشخصية (العاطفية السلبية ، الاستقرار العاطفي) والنتائج العاطفية المهمة مثل الاكتئاب والقلق والغضب والإحباط والسخرية.

تعقيب على الدراسات السابقة

- إجمالاً من الدراسات السابقة يمكن استخلاص عدد من المؤشرات التالية: -
- ١- لا توجد دراسات - حسب علم الباحث - درست علاقة الاتجاهات المختلفة والاكتئاب لدى مرتكبي جرائم العنف
 - ٤- إسهام الاتجاهات المختلفة في ظهور أعراض الاكتئاب، لدى الافراد وخاصة المستهدفين للضغوط وهو ما دفع الدراسة الحالية إلى التركيز على فئة السجناء من مرتكبي جرائم العنف.
 - ٥- يوجد تباين ثقافي في أغلب الدراسات المعنية بالمشكلة موضوع الاهتمام، حيث كانت تتم على عينات تنتمي إلى مجتمعات ذات أطر ثقافية مختلفة، والذي يمكن أن يسهم على نحو ما في اختلاف النتائج المتعلقة بفهم المشكلة ونتائجها.
 - ٦- بناء على ما سبق استعراضه من دراسات سابقة في المجال تبين أن الاتجاهات المختلفة والاكتئاب أكثر انتشاراً لدى الإناث عن الذكور في المجتمعات الغربية، لذلك فثمة حاجة لمزيد من البحث لمعرفة حقيقة مرتباتها النفسية في السياق الثقافة العربية

فروض الدراسة

- وعلى ضوء ما سبق يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو الآتي:
- ١- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات افراد عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات المختلفة ودرجاتهم على مقياس الاكتئاب.
 - ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات المختلفة لصالح عينة الإناث

الاتجاهات المختلة وظيفيا وعلاقتها بالاعتكاف لدى مرتكبي جرائم العنف في المجتمع

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة على مقياس الاعتكاف لصالح عينة الإناث.

منهج الدراسة وإجراءاتها

١- المنهج : استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والمقارن للإجابة على أسئلة الدراسة وتحقق من فروضها

٢- عينة الدراسة: تكونت عينة من عينة استطلاعية وأخرى أساسية على النحو التالي يمكن عرضهما:-

أ- عينة استطلاعية تم إجراء دراسة استطلاعية علي العينة الاستطلاعية على عينة من (٥٠) فردا من السجناء منهم ٢٣ إنثى و ٢٧ من الذكور سجون الكويت طبقت أدوات البحث الحالي علي العينة الاستطلاعية

٢- عينة الدراسة الأساسية : تم اختيار العينة بشكل القصدى أي عينة قصدية وتكونت العينة الأساسية من (٢١٠) مسجوناً من نزلاء السجون الكويتية (السجن المركزي للرجال وسجن النساء) بمنطقة الصليبية بمحافظة الجهراء ، وكان منهم (١٥٨) من الذكور و(٥٢) من الإناث ممن صدرت ضدهم أحكام عقوبة ، وتراوح أعمارهم بين (١٩-٧٠) عاماً بمتوسط عمري (٣٦) سنة وانحراف معياري (١٠,٢) سنة وفيما يلي وصف لبعض خصائص العينة الأساسية

١. لجدول (١) توزيع أفراد العينة الأساسية وفقاً للمهنة ومستوى التعليم قبل ارتكاب

الجريمة (ن=٢١٠)

مستويات التعليم	تكرار	%	المهنة	تكرار	النسبة
يقراً ويكتب	١٢	٥,٧%	موظف إداري	٢٣	١٠,٩%
متوسط	١٣٥	٦٤,٢%	مهندس	٨	٣,٨%
جامعي	٦١	٢٩%	أعمال حرة	١٠	٤,٧%
دراسات عليا	٢	٠,٩٥%	رجال اعمال	١٥	٧,٤%
المهنة	تكرار	١٠٠%	عسكريين	١٢	٥,٧%
عاطلون	٦٥	٣٠,٩%	تجار	١	٠,٤٧%

د. تركي بندر سوعان العنزي

١٧	%٨,٠٩	متقاعدين	٥	%٢,٥
٥	%٢,٥	طالب	٢	%٠,٩٥
١	%٠,٤٧	عمال	٣٤	%١٦,١
١	%٠,٤٧	%١٠٠		
٧	%٣,٣			
٢	%٠,٩٥			
١	%٠,٤٧			
١	%٠,٤٧			

نوع الجريمة العنيفة

البيان	العدد	النسبة
القتل العمد	٢١	%١٠
الشروع في القتل	٢٢	%١٠,٥
ضرب أفضى إلي الموت	٢٣	%١١
سرقة بالاكراه	٦٦	%٣١,٤
أغتصاب	٣٣	%١٥,٧
الإيذاء او الاعتداء المفضي الي عاهة دائمة	٨	%٣,٨
القتل الخطأ	٢٦	%١٢,٤
الاعتداء علي موظف عام	١	%٠,٤٧
هتك العرض	٩	%٤,٢
المجموع	٢١٠	%١٠٠

جدول (٢) توزيع أفراد العينة الاساسية حسب نوع الجريمة (ن=٢١٠)

يتضح من الجدول السابق أن جريمة السرقة بالأكره هي أعلى نسبة بين افراد العينة الأساسية حيث تراوحت نسبته (%٣١,٤) ثم يليها بعد ذلك جرائم الاغتصاب بنسبة (%١٥,٧) وجاء في المرتبة الثالثة جرائم القتل الخطأ بنسبة (%١٢,٤) يليها بعد ذلك في المرتبة الرابعة جريمة ضرب أفضى للموت بنسبة (%١١) أما في المرتبة الخامسة فقد جاءت نسبة مرتكبي جرائم الشروع في القتل بنسبة (%١٠,٥) وفي المرتبة السادسة جاءت جرائم القتل بنسبة (%١٠) اما

الاتجاهات المختلة وظيفيا وعلاقتها بالاعتكاف لدى مرتكبي جرائم العنف في المجتمع

جرائم هتك العرض فقد جاءت في المرتبة السابعة بنسبة (٤,٢%) وجاءت جرائم الإيذاء او الاعتداء المفضي الي عاهة دائمة في المرتبة الثامنة بنسبة (٣,٨%) من اجمالي العينة الأساسية وفي اخر الترتيب جاءت جريمة الاعتداء علي موظف عام بنسبة (٠,٤٧%).

٣- أدوات الدراسة

للكشف عن العلاقة بين الاتجاهات المختلة الاعتكاف لدى عينة الدراسة تم استخدام الأدوات التالية:

١ - مقياس الاتجاهات المختلة

صمم هذا المقياس وايزمان وبيك (Weissman&Beck) عام ١٩٧٩ لقياس الاتجاهات المختلة وقد ترجم المقياس إلي العربية أمال باظة (١٩٩٨) يتكون في صورته الأجنبية من (٤٠) بندا تدور كلها علي مجموعة من الافتراضات الخاطئة والتي تتمثل في النقد الذاتي والاتجاهات الدونية نحو الذات والشعور بالذنب والاعتمادية ومشاعر العجز والضعف، والخوف من أن يتم نبذه من الآخرين فضلا عن تعميم الفشل وابتغاء الكمال.

ويتمتع المقياس في صورته الأصلية بخصائص سيكومترية، وأجريت عدة إجراءات حساب وصدق لهذا المقياس منذ تصميمه فمثلا حسب بيك وزملاؤه (Beck,et,al,) عام ١٩٧٩ الثبات والصدق لهذا المقياس علي عينة (٢٧٥) من طلاب الجامعة من الجنسين وحيث حساب الاستقرار، عن طريق إعادة الاختبار بفواصل زمني مدته (٨) أسابيع، وبلغت قيمته (٠,٧١) وحسب معامل ثبات (ألفا لكرونباخ) (٠,٩٠) وحسب الصدق التلازمي للمقياس مع مقياس بيك للاعتكاف وبلغ (٠,٦٣) كما تم حساب الصدق العملي للمقياس استخلص بيك وزملاؤه أربعة عوامل لهذا المقياس (Beck,1978).

وخضع المقياس في صورته الأجنبية لعدد من دراسات التقنين فمثلا دراسة ديفيد وزملاؤه (David,et,al,1990) انتهت إلي علي ثبات وصدق جيد للمقياس فقد بلغت قيمة ثبات الفا للمقياس (٠,٩٢) وثبات إعادة التطبيق بعد مرور أسبوعين (٠,٨٢) واستخلصت الدراسة عاملين للمقياس هما الاعتمادية والنقد الذاتي كما حسب الاتساق الداخلي للأبعاد المقياس فقد ارتبطت بعد النقد الذاتي بالدرجة الكلية للمقياس (٠,٨٩) في حين بلغت قيمة الارتباط بين بعد الاعتمادية والدرجة الكلية للمقياس (٠,٧٩) وكشفت نتائج دراسة (Timr,et,al,2006) علي عينة إيرانية

د. تركي بندر سوعان العنزي

من تمتع المقياس بصدق وثبات جيد فقد بلغت قيمة معامل الفا (٠,٩٠) وقيمة ثبات إعادة التطبيق بعد مرور أسبوعين (٠,٩٣).

تم الحصول علي الخصائص السيكومترية للمقياس في صورته العربية بتطبيقه علي عينات من الاسوياء والمرضى النفسيين فمثلا تم إعداد المعايير للمقياس علي عينة من الطلاب الجامعيين من كلية التربية جامعة كفر الشيخ عددهم (١٩٦) طالبا وطالبة تم تطبيق علي عينة من الاسوياء عددهم (٥٠) فردا من مختلف المستويات التعليمية وعدد (٢٠٠) من المرضى العصبيين.

من هذا التطبيقات توصلت امال باظة (١٩٩٨) إلى الخصائص السيكومترية التالية:

ثبات المقياس: تم حساب الثبات بأكثر من طريقة هي:

إعادة تطبيق المقياس: على مجموعتين من الطلاب (٣٥) طالبا و (٣٥) طالبة بكلية التربية بكفر الشيخ بفاصل زمني شهر ونصف ووصل معامل الثبات الي (٠,٨٣) كذلك إعادة تطبيق المقياس على مجموعة المسنين في أسرة طبيعية وغير طبيعية مشتركين في نادي المسنين بفاصل زمني شهر ونصف لعدد من (٣٥) مسنة و (٣٥) مسن وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٠) **معامل الارتباط بين صورة (أ) وصورة (ب) للمقياس:** تم حساب معامل الارتباط بين الصورتين (أ وب) لمجموعة الطلاب (٠,٧٨) وللطالبات (٠,٨١) ويقترّب من معامل الارتباط بين الصورتين (٠,٨١).

الصدق

تم حساب الصدق التمييزي للمقياس بتطبيقه على حالات مرضية من الذكور والإناث وإيجاد الفروق ودلالاتها بين الحالات المرضية التي تم مجانستها مع الاسوياء في الكثير من المتغيرات الأخرى مثل المستوي التعليمي والعمل والعمر الزمني والخلو من الاعاقات العضوية المزمنة واتضح من هذا الاجراء أن الفروق بين متوسط درجات المجموعات المرضية كلها سواء من المرضى والمريضات ودرجات الأسوياء والسويات دالة مما يؤكد علي صدق المقياس وقدرته علي التمييز بين الحالات المرضية والسوية.

طريقة تصحيح المقياس: وتم وضع بدائل للإجابة تراوحت من (١ إلى ٧) وهي غير موافق علي الإطلاق وتحصل علي درجة واحدة لا أوافق بشدة وتحصل علي درجتين لا أوافق بدرجة قليلة وتحصل علي ثلاث درجات و محايد وتحصل علي أربع درجات أوافق قليلا وتحصل

الاتجاهات المختلة وظيفيا وعلائقها بالاعتكاف لدي مرتكبي جرائم العنف في المجتمع

علي خمس درجات أوافق كثيرا وتحصل علي ست درجات أوافق بشدة وتحصل علي سبع درجات وتصحح البنود أرقام (٢، ٦، ١٢، ١٧، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٣٧، ٤٠) بشكل عكسي، وتشير مستويات عالية من الاتجاهات المختلة أعلى درجة ممكنة ٢٨٠ (٧ × ٤٠ وحدات)، في حين أن أدنى درجة ممكنة هي ٤٠ (١ × ٤٠ وحدة).

التحقق من كفاءة السيكمترية لمقياس الاتجاهات المختلة في الدراسة الحالية

طبقت مقياس الاتجاهات المختلة علي العينة الاستطلاعية بلغ قوامها (٥٠) فردا من مجتمع الدراسة الحالية وقد انتهت من هذه الدراسة الاستطلاعية إلى وضوح التعليمات الخاصة بالمقياس والتأكد من خصائصها السيكمترية حيث تم حساب معامل الثبات بطريقة معامل الفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية وقد جاءت معاملات الثبات مقبولة كما تم حساب صدق المقياس طرق هي: الاتساق الداخلي وصدق المحكمين ويمكن عرض نتائج معاملات الثبات والصدق كما هو موضح علي النحو التالي:

الصدق تم استخدام طريقتين للتحقق من صدق الادوات بالدراسة الحالية ونعرض لها فيما يلي:

صدق المحكمين: تم عرض مقياس الدراسة مرة أخرى علي مجموعة من المحكمين قوامها (١٠) من أعضاء هيئات التدريس بأقسام علم نفس بكلية الآداب جامعة القاهرة وقسم علم النفس جامعة الكويت بهدف الحكم علي صلاحية المقاييس ومناسبتها لقياس ما صممت لقياسه واستغرقت فترة التحكيم هذه من ١٠/٩/٢٠٢٤ الي ١٠/١٠/٢٠٢٤. وتم حساب نسب الاتفاق من خلال النسبة المئوية على كل بند من بنود المقياس وتراوحت نسبة الاتفاق ما بين ٨٠% إلي ٩٧%،

صدق الاتساق الداخلي لمقياس الاتجاهات المختلة تم حساب معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات المختلة

جدول (٣) معاملات الارتباط المتبادلة بين البنود والدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات المختلة (ن=٥٠)

ارقام	ر	ارقام	ر	ارقام	ر
١	٠,٤٨٠**	١٦	٠,٥٨٤**	٣١	٠,٠٤
٢	٠,٦٠٠**	١٧	٠,٥٧١**	٣٢	٠,٤٠١**
٣	٠,٤٧٤**	١٨	٠,٤٤١**	٣٣	٠,٤٦٩**
٤	٠,٤١٦**	١٩	٠,٥٣٢**	٣٤	٠,٣٦٦**
٥	٠,٥٤٢**	٢٠	٠,٥١٥**	٣٥	٠,٥٤٨**
٦	٠,٤٤١**	٢١	٠,٥٨٤**	٣٦	٠,٥٣٦**
٧	٠,٥٣٢**	٢٢	٠,٥٧١**	٣٧	٠,٥٣٠**
٨	٠,٥١٥**	٢٣	٠,٤٥٦**	٣٨	٠,٤٩١**
٩	٠,٧٦٦**	٢٤	٠,٥٧٢**	٣٩	٠,٥٧٧**
١٠	٠,٧٠٧**	٢٥	٠,٥٧٤**	٤٠	٠,٥٠١**
١١	٠,٨١٠**	٢٦	٠,٥٨٤**		
١٢	٠,٣٩٧**	٢٧	٠,٥٧١**		
١٣	٠,٤٤٦**	٢٨	٠,٧٦٦**		
١٤	٠,٨٣٠**	٢٩	٠,٧٠٧**		
١٥	٠,٣٥٧**	٣٠	٠,٨١٠**		

يشير الجدول السابق إلى جميع معاملات جاءت دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١)، (٠,٠٥) باستثناء البند رقم ٣١ لم يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية المطلوبة، الأمر الذي يفرض على الباحث حذفه، وبذلك يُصبح طول المقياس عند هذا المستوى ٣٩ بدلاً من ٤٠ بنداً.

الثبات المقياس

قام الباحث بحساب ثبات أدوات الدراسة الحالية بطريقتي التجزئة النصفية وألفا كرونباخ العينة الاستطلاعية (ن=٥٠) لمقياس الاتجاهات المختلة وقد تراوحت معاملات الثبات الفا علي المقياس (٠,٧٤) وكذلك تراوحت معاملات ثبات التجزئة النصفية لمقياس (٠,٨٤) وقائمة "بيك ١" للاكتئاب الصورة الكويتية

الاتجاهات المختلة وظيفيا وعلاقتها بالاكنتاب لدي مرتكبي جرائم العنف في المجتمع

إعداد كل من بيك وستير عام ١٩٧٨، وتشمل ٢١ بنداً للتقرير الذاتي، ويضم كل بند مجموعة من أربع عبارات، صممت لتقدير شدة الاكنتاب لدى المراهقين والراشدين. وقام أحمد عبد الخالق (١٩٩٦) بترجمة هذه القائمة اللغة العربية الفصحى السهلة، وخضعت الترجمة لمراجعات ودورات عديدة من الترجمة من قبل متخصصين في علم النفس واللغة الإنجليزية وقام. بدر الأنصاري (١٩٩٨) بإعداد الصورة الكويتية

ووصل معامل الارتباط بين الصيغتين العربية والانجليزية إلى ٠,٩٦. تضم ٢١ بنداً يجاب عليها من (صفر، ١، ٢، ٣) التي تسبق العبارة التي تصف الحالة تماماً التي كنت تشعر بها خلال الأسبوع الماضي بما في ذلك اليوم الحالي. وتتراوح الدرجة على القائمة ما بين ٢١- ١٠٥ درجة. وتتسم الصورة الراهنة من مقياس بيك بثبات جيد كما حسي من خلال معامل ألفا لكرونباخ، كما ارتبطت هذه الصورة ارتباطاً دالاً بالقائمة الأولى للمقياس بلغ ٠,٨٤، كما أجرى للقائمة تحليل عاملي، أسفر عن الحصول على أربعة عوامل: الاكنتاب العام وهو عامل عام، والعامل المعرفي الوجداني، والشكاوى الجسمية، وأفكار العدمية. وبصفة عامة تدل المؤشرات على صدق محكي وعاملي مرتفع. والجدير بالذكر أن التعديل الذي أدخل على قائمة بيك يسر من استخدامها للأغراض البحثية، دون أن يؤثر ذلك على الدلالات الإكلينيكية له

الخصائص السيكمترية الصورة الكويتية للقائمة

الثبات تم حساب ثبات المقياس على طريقة "معامل ألفا" د" وكذلك تم حساب ثبات الاتساق الداخلي بطريقة القسمة النصفية بعد تطبيق واحد ولصيغة واحدة في كل مقياس على حدة بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان، براون. يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط المصححة بين البنود المفردة والدرجة الكلية تراوحت بين (٠,٢٢٨ و ٠,٧٩٢) وهي مقبولة وفقاً لمحك ميشيل لعام ١٩٦٨. فضلاً عن معاملات ألفا كرونباخ، والقسمة النصفية تشير إلى أنها مقبولة للمقياس لأنها تزيد عن ٠,٧٠.

الصدق تم حساب الصدق العاملي للقائمة وانتهى هذا الاجراء إلى أن القائمة مكون من عامل واحد لمقياس قائمة بيك الأولى للاكنتاب.

د. تركي بندر سوعان العنزي

التحقق من كفاءة السيكمترية لمقياس الاكتئاب في الدراسة الحالية طبقت مقياس الاكتئاب علي العينة الاستطلاعية وقد انتهت من هذه الدراسة الاستطلاعية إلى وضوح التعليمات الخاصة بالأدوات والتأكد من خصائصها السيكمترية صدق الاتساق الداخلي لمقياس الاكتئاب: تم حساب الارتباط بين كل البنود والدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب أن جاءت دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ ، ومستوى ٠,٠٥ مما يشير إلى اتساق المقياس.

جدول (٤) معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب (عينة استطلاعية ن=٥٠)

ارقام البنود	ر	ارقام البنود	ر
١	٠,٣٠**	١٣	٠,٦٩**
٢	٠,٥٢**	١٤	٠,٥٦**
٣	٠,٦٠**	١٥	٠,٦٦**
٤	٠,٦٣**	١٦	٠,٧٠**
٥	٠,٤٤**	١٧	٠,٥٧**
٦	٠,٦٠**	١٨	٠,٦٧**
٧	٠,٧٠**	١٩	٠,٧٠**
٨	٠,٦٠**	٢٠	٠,٥٨**
٩	٠,٥٥**	٢١	٠,٦٢**
١٠	٠,٧٧**		
١١	٠,٦٩**		
١٢	٠,٥٦**		

يشير الجدول السابق إلى أن جميع معاملات الارتباط دالة وقد تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٣٠** إلى ٠,٧٧**) مما يشير إلى اتساق المقياس

الثبات المقياس

قام الباحث بحساب ثبات مقياس الاكْتئاب بطريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ العينة الاستطلاعية (وتراوحَت معاملات الثبات الفا لقائمة بيك الاكْتئاب (٠,٧٠)، كذلك تراوحت معاملات ثبات التجزئة النصفية لمقياس قائمة مقياس الاكْتئاب (٠,٧٧٠)

إجراءات تطبيق الدراسة والصعوبات الميدانية

اتبع الباحث سلسلة من الخطوات المنهجية المنظمة لتطبيق أدوات الدراسة وجمع البيانات من الميدان، وقد واجهته بعض التحديات التي تم التعامل معها لضمان جودة البيانات النهائية.

أولاً: إجراءات تطبيق الدراسة

١. على الرغم من طبيعة عمل الباحث في وزارة الداخلية، فقد تم اتباع القنوات الرسمية بالكامل. قُدِّم طلب رسمي إلى السيد مساعد المدير العام للمؤسسات الإصلاحية، للحصول على الموافقة لتطبيق أدوات الدراسة على نزلاء ونزيلات السجون من مرتكبي جرائم العنف، كجزء من المتطلبات الميدانية لرسالة الدكتوراه.

٢. بعد الحصول على الموافقة الرسمية بتاريخ ٦ أكتوبر ٢٠٢٤، توجه الباحث إلى إدارتي السجن المركزي للرجال وسجن النساء بمنطقة الصليبية. قام مديرا السجون بتوجيه الباحث إلى "إدارة الرعاية النفسية والاجتماعية" في كل سجن، والتي تولت مهمة التنسيق وتسهيل عملية التطبيق.

٣. تنفيذ عملية جمع البيانات:

الفترة الزمنية: تم تخصيص فترة زمنية محددة لجمع البيانات امتدت من ٨ نوفمبر ٢٠٢٤ وحتى ٢٥ أغسطس ٢٠٢٥.

مكان التطبيق: أُجريت جلسات التطبيق في أماكن مخصصة تضمن الخصوصية، مثل مكتب الأخصائي النفسي وقاعات الزيارات داخل السجون.

آلية التطبيق: بدأ الباحث بجمع البيانات من سجن النساء أولاً، ثم انتقل إلى سجن الذكور. كانت الجلسات تُعقد يومياً من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثانية ظهراً، بحضور أخصائي نفسي أو اجتماعي. تم التطبيق بأسلوبين: فردي، وجماعي في مجموعات صغيرة تتراوح بين ٥ إلى ١٠ سجناء. استغرقت كل جلسة ما بين ساعة إلى ساعة ونصف لكل مشارك أو مجموعة.

ثانياً: الصعوبات التي واجهت الباحث

واجه الباحث عدداً من التحديات الميدانية التي تطلبت جهداً إضافياً لضمان دقة وموثوقية البيانات المجمعة، وأبرزها:

- ١- محدودية عينة الإناث وتحفظهن: كان عدد السجلات المدانات بجرائم عنف قليلاً نسبياً. علاوة على ذلك، أبدت الكثيرات منهن تحفظاً كبيراً في الإجابة على بنود المقاييس، بل إن بعضهن رفضن المشاركة بشكل قاطع، مما شكل تحدياً في الحصول على عينة ممثلة من الإناث.
 - ٢- ضيق الفترة الزمنية: كانت الفترة الممنوحة لجمع البيانات محدودة مقارنة بحجم العينة المستهدفة والإجراءات الإدارية والتنسيقية اللازمة داخل المؤسسات الإصلاحية.
 - ٣- جودة استجابات المشاركين: لوحظ أن عدداً كبيراً من المشاركين كانوا يجيبون على الاستبيانات بلامبالاة ودون اهتمام كافٍ، مما أثر على جودة البيانات الأولية. هذا الأمر استدعى عملية فرز دقيقة للاستمارات غير المكتملة أو التي أُجيب عليها بعشوائية. ونتيجة لذلك، تم استبعاد (٩٠) استمارة من أصل (٣٠٠) استمارة تم توزيعها، ليصبح العدد النهائي للعينة الأساسية التي خضعت للتحليل الإحصائي (٢١٠) مشاركاً.
- التحليلات الإحصائية:** استعان الباحث ببرنامج spss-25 لمعالجة البيانات واستخدم عدد من المعاملات الإحصائية من بينها المتوسطات والنسب المئوية والانحراف المعياري ومعاملات الارتباط ومعدلات الفروق درجة ت.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الفرض الأول ومناقشتها للتحقق من الفرض الأول تم حساب معاملات الارتباط الخطي لبيرسون بين الاكتئاب والاتجاهات المختلة داخل مجموعة الذكور وداخل مجموعة الإناث كل على حدة من أفراد العينة والجدول (٥) يظهر نتائج حساب معاملات الارتباط الخطي لبيرسون بين الاكتئاب والاتجاهات المختلة.

جدول (٥) معاملات الارتباط الخطي لبيرسون بين الاتجاهات المختلة والاكتئاب داخل مجموعتي

الدراسة الذكور (ن = ١٥٨) ومجموعة الإناث (ن = ٥٢)

الاتجاهات المختلة	الذكور (ن = ١٥٨) قيم معاملات الارتباط	الإناث (ن = ٥٢) قيم معاملات الارتباط	العينة الكلية
الاكتئاب	٠,٤٧**	٠,٥٠**	٠,٤٥**

الاتجاهات المختلة وظيفيا وعلاقتها بالاكتئاب لدى مرتكبي جرائم العنف في المجتمع

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية ودالة إحصائيا بين المتغيرين لدى كل من مجموعة الذكور ($r = 0.47$) ومجموعة الإناث ($r = 0.50$)، والعينة الكلية ($r = 0.45$) مما يؤكد صحة الفرض الأول.

ويمكن تفسير هذه النتيجة القوية والمتوقعة في ضوء النموذج المعرفي للاكتئاب (Cognitive Model of Depression) الذي وضعه آرون بيك. ويوفر هذا النموذج إطارا نفسيا عميقا لفهم لماذا يرتبط التفكير المختل بشكل وثيق بالمزاج المكتئب، خاصة لدى فئة مرتكبي جرائم العنف.

ويعزو الباحث هذه العلاقة إلى أن الاتجاهات المختلة وظيفيا تعمل بمثابة "عدسات معرفية" يرى من خلالها الفرد نفسه، والعالم، والمستقبل. فعندما تكون هذه العدسات مشوهة بمعتقدات أساسية مثل "أنا فاشل"، "لا أحد يهتم لأمرى"، أو "يجب أن أكون مثاليا وإلا فأنا بلا قيمة"، فإن الفرد يقوم بمعالجة المعلومات اليومية بطريقة سلبية ومنحازة. هذا التحيز المعرفي المستمر يؤدي حتما إلى توليد مشاعر الحزن، واليأس، وانعدام القيمة، وهي المكونات الجوهرية للاكتئاب.

كما تظل الاتجاهات المختلة في كثير من الأحيان كامنة (Latent) حتى يتم تفعيلها بواسطة أحداث حياتية ضاغطة. وفي سياق الدراسة الحالية، فإن بيئة السجن وما يصاحبها من فقدان للحرية، والوصمة الاجتماعية، والانقطاع عن الأهل، والشعور بالندم أو الظلم، تمثل ضاغطة نفسيا هائلا يعمل كـ "مُنشِط" (Activator) لهذه الاتجاهات الكامنة. فالسجين الذي يحمل معتقدا مختلا بأنه "عديم القيمة" يجد في سجنه تأكيدا يوميا لهذا المعتقد، مما يدفعه إلى حلقة مفرغة من التفكير السلبي الذي يغذي أعراض الاكتئاب ويزيد من حدتها.

وتدعم هذه النتيجة بقوة نموذج الهشاشة-الضغط (Vulnerability-Stress Model). فالاتجاهات المختلة تمثل "الهشاشة المعرفية" أو القابلية للإصابة بالمرض، بينما تمثل تجربة ارتكاب الجريمة والعقوبة السجنية "الضغط النفسي". إن التفاعل بين هذين العاملين هو ما يفسر الارتفاع الملحوظ في معدلات الاكتئاب لدى هذه الفئة. فالمشكلة لا تكمن في الضغوط وحدها، بل في التفسير المختل لهذه الضغوط من قبل الفرد، وهو ما يقود إلى الانهيار النفسي. كما تأتي هذه النتيجة متسقة بشكل كامل مع الأدبيات البحثية السابقة التي أثبتت أن الاتجاهات المختلة هي عامل خطر أساسي للاكتئاب. فقد أكدت دراسات كل من (Tehranchi, et

(al., 2018)، و(Ma, et al., 2018)، و(Fonseca & Canavarro, 2018)، و(Brouwer, et al., 2019)، و(McDermut, et al., 2019) على هذه العلاقة الارتباطية الموجبة في سياقات مختلفة، مما يعزز من صدق وموثوقية نتائج الدراسة الحالية. باختصار، العلاقة بين الاتجاهات المختلة والاكنتاب ليست مجرد ارتباط إحصائي، بل هي علاقة سببية نفسية عميقة، حيث يشكل التفكير السلبي والمشوه حجر الأساس الذي تُبنى عليه الحالة المزاجية المكتتبة، وتصبح هذه العلاقة أكثر وضوحاً وقوة في ظل الظروف النفسية القاسية التي يعيشها نزلاء السجون

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها للتحقق من الفرض الثاني تم حساب درجة للمقارنة بين الذكور والاناث في كل من الاكنتاب والاتجاهات المختلة يوضح الجدول (٦) نتائج الفروق بين الجنسين في كل من الاتجاهات المختلة والاكنتاب

جدول (٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" ودلالاتها للفروق بين الجنسين في

كل من الاتجاهات المختلة والاكنتاب

المتغيرات	الذكور (ن=١٥٨)		الاناث (ن=٥٢)		قيم ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الاتجاهات المختلة	١٢٣	٢٥,٢	١٢٢	١٧,٣	٠,٣٧	٠,٣٤
الاكنتاب	٢٥,٨	١٣,٤	٢٠,٨	١٣,٩	٢,١	٠,٠٣

تكشف النتائج الواردة بجدول رقم (٦) عن التالي:

- لم تصل الفروق بين الذكور والاناث إلى مستوى الدلالة الاحصائية في الاتجاهات المختلة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في الاكنتاب في اتجاه الذكور تقدم هذه النتائج، وخاصة تناقضها مع الفرضية الأصلية، رؤية نفسية عميقة حول طبيعة التجربة الإجرامية والسجنية وتأثيرها على الذكور والإناث.

أولاً: تفسير غياب الفروق في الاتجاهات المختلة وظيفاً إن تشابه الذكور والإناث في مستوى الاتجاهات المختلة يشير إلى أن "الهوية الإجرامية" والتجربة السجنية تتجاوز وتطغى على الفروق الجنسانية التقليدية في البنية المعرفية. ويمكن تفسير ذلك من خلال العوامل التالية:

الاتجاهات المختلة وظيفيا وعلاقتها بالاكتئاب لدى مرتكبي جرائم العنف في المجتمع

ويعزو الباحث ذلك إلى أن المسارات النفسية التي تقود إلى ارتكاب جرائم العنف قد تكون متشابهة لكلا الجنسين. فالمعتقدات الأساسية المختلة مثل "العالم مكان خطير"، "يجب أن أكون قويا للبقاء"، أو "الآخرون يسعون لاستغلالني"، هي أنماط تفكير ضرورية لتبرير السلوك العدواني، وهي لا ترتبط بجنس مرتكب الجريمة بقدر ما ترتبط بـ**"العقلية الإجرامية"**. نفسها. هذه التجربة المشتركة تخلق أرضية معرفية موحدة. كما تعمل بيئة السجن كـ"عامل مساواة (Equalizer)" للمعتقدات السلبية. فالشعور بالوصمة، وفقدان السيطرة، والنظرة السلبية للمستقبل، والحساسية الشديدة للنقد من السلطة أو من السجناء الآخرين هي تجارب يومية مشتركة بين جميع النزلاء، ذكورا وإناثا. هذه البيئة تعزز وتنمي الاتجاهات المختلة لدى الجميع، مما يقلل من الفروق التي قد تكون موجودة خارج أسوار السجن.

ثانياً: تفسير ارتفاع مستوى الاكتئاب لدى الذكور (النتيجة المعاكسة للتوقعات)

إن كون الذكور أكثر اكتئاباً من الإناث في هذه العينة هو نتيجة لافته، لأنها تتعارض مع الاتجاه العام في الدراسات السكانية (التي تظهر فيها الإناث معدلات اكتئاب أعلى). هذا الانعكاس يمكن تفسيره من خلال الأثر النفسي المدمر للسجن على الهوية الذكورية التقليدية: تُبنى الهوية الذكورية التقليدية في كثير من المجتمعات، بما فيها المجتمع الكويتي، على أدوار محددة: **المعيل، الحامي، صاحب السلطة والسيطرة**. السجن يقوم بتجريد الرجل من كل هذه الأدوار بشكل كامل وقاسٍ. فهو يفقد دوره كمعيل لأسرته، ويفقد قدرته على حمايتهم، وتُسلب منه حريته وسيطرته على أبسط تفاصيل حياته. هذا **"الانهيار في الأدوار"** يمثل هجوماً مباشراً على جوهر هويته الذكورية، مما يولد لديه شعوراً عميقاً بالعجز، والإذلال، وفقدان القيمة، وهي مشاعر تقع في صميم الاكتئاب.

كما أشارت الدراسة، من المحتمل أن يكون الذكور في عينة جرائم العنف محكومين بفترات سجن أطول وعقوبات أشد قسوة مقارنة بالإناث. طول مدة العقوبة يرتبط ارتباطاً مباشراً بمستوى اليأس وانعدام الأمل في المستقبل، وهو أحد أهم العوامل المنبئة بشدة الاكتئاب.

وغالباً ما يتم تنشئة الرجال على كبت مشاعرهم وعدم إظهار الضعف. داخل بيئة السجن الذكورية التي تتسم بالخشونة والتنافس، يصبح التعبير عن مشاعر الحزن أو الخوف أمراً بالغ الصعوبة، مما يؤدي إلى كبت هذه المشاعر وتفاقمها داخلياً على شكل أعراض اكتئاب حادة.

في المقابل، قد تكون الإناث أكثر قدرة على تكوين شبكات دعم اجتماعي داخل السجن والتعبير عن مشاعرهن لبعضهن البعض، مما يوفر لهن عاملاً وقائياً نسبياً باختصار، بينما توحد التجربة الإجرامية والسجنية كلاً من الرجال والنساء في أنماط تفكيرهم المختلفة، فإن الأثر النفسي لهذه التجربة يكون أكثر تدميرًا للهوية الذكورية، مما يجعل الرجال في هذا السياق المحدد أكثر عرضة للمعاناة من الاكتئاب الشديد

توصيات الدراسة والبحوث المقترحة

انطلاقاً من النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، والتي كشفت عن العلاقة الوثيقة بين الاتجاهات المعرفية المختلفة والاكتئاب لدى مرتكبي جرائم العنف، يقدم الباحث مجموعة من التوصيات العملية والبحوث المستقبلية التي من شأنها تعميق الفهم وتطوير آليات التدخل.

أولاً: توصيات عملية (Practical Recommendations)

تفعيل برامج العلاج المعرفي السلوكي (CBT) داخل المؤسسات الإصلاحية :

نظراً لأن الدراسة أثبتت أن الاتجاهات المختلفة (وهي بنى معرفية) ترتبط بقوة بالاكتئاب، فإنه من الضروري تجاوز التأهيل المهني التقليدي والتركيز على التأهيل النفسي المعرفي. يوصى بتصميم وتطبيق برامج إرشادية وعلاجية قائمة على مبادئ العلاج المعرفي السلوكي، تهدف بشكل مباشر إلى:

- تحديد وتحدي المعتقدات المختلفة لدى النزلاء حول الذات والعالم.
- تعليمهم استراتيجيات لإعادة بناء أفكارهم بطريقة أكثر واقعية وتكيفاً
- تزويدهم بمهارات إدارة الغضب وحل المشكلات كبداية للعنف.

إنشاء وحدات متخصصة للدعم النفسي بعد الإفراج (Post-Release)

Psychological Support) إن تأثير التجربة السجنية لا ينتهي بخروج النزير من السجن. لذا، توصي الدراسة بضرورة إنشاء وحدات متابعة نفسية واجتماعية تابعة للمؤسسات الإصلاحية، تقدم دعماً مستمراً للمفرج عنهم. يجب أن تركز هذه الوحدات على:

- ١-مساعدتهم على التعامل مع وصمة العار والتحديات الاجتماعية.
- ٢-تعزيز المفهوم الإيجابي للذات لديهم.
- ٣-توفير جلسات إرشادية دورية لضمان عدم انتكاسهم وعودتهم إلى الأنماط الفكرية والسلوكية السلبية.

٢- تطوير برامج تأهيل تراعي الفروق بين الجنسين: على الرغم من عدم وجود فروق في الاتجاهات المختلة، كشفت الدراسة عن أن الذكور كانوا أكثر اكتئاباً. هذا يستدعي تصميم برامج تأهيل حساسة للفروق الجندرية. (Gender-Sensitive Programs)

١- للذكور: يجب أن تركز البرامج على مساعدتهم في التعامل مع انهيار الأدوار الاجتماعية التقليدية، وإعادة بناء هوية إيجابية لا تعتمد فقط على القوة والسيطرة.

٢- للإناث: قد تحتاج البرامج إلى التركيز على قضايا مختلفة مثل التعامل مع الصدمات السابقة ودورهن كأمهات.

ثانياً: بحوث مستقبلية مقترحة

١- مستوى الاكتئاب والاتجاهات المختلة باختلاف نوع الجريمة العنيفة المرتكبة مثل (القتل مقابل السرقة بالإكراه)

٢- العلاقة بين طول مدة العقوبة المحكوم بها ومستوى اليأس والتشوهات المعرفية لدى السجناء

٣- العلاقة بين اضطرابات الشخصية خاصة اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع والشخصية الحدية) ومستوى الخطورة الإجرامية لدى نزلاء السجون

المراجع

- بلعيد، فتيحة. (٢٠١٨) *الاكتئاب النفسي: دراسة تحليلية نفسية*. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- حسين، طه عبد العظيم. (٢٠١٠). *الصحة النفسية ومشكلاتها لدى الأطفال* (ط. ١). دار الجامعة الجديدة.
- الخالدي، عطا الله فؤاد، والعلمي، دلال سعد الدين. (٢٠٠٩). *الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق* (ط. ١). دار صفا للنشر والتوزيع.
- صالح، مانع سعد. (٢٠٠٤). *تقنين مقياس بيك للاكتئاب على طلبة جامعتي قاريونس والفتاح* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة قاريونس.
- طه، رامز. (٢٠٠٣). *طرق علاج الاكتئاب*. مكتب الإنماء الاجتماعي.
- عبد الله، محمد قاسم، وناصر، يوسف. (٢٠١٥). *سيكولوجية العنف*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الكندري، أحمد، وغنام، محمد. (٢٠٠٦). *مبادئ قانون الجزاء الكويتي: القسم الخاص*. منشورات جامعة الكويت.
- محمد، خالد. (٢٠٢٢). *مدخل إلى الاضطرابات المزاجية*. دار الفكر العربي.
- المشوح، سعد عبد الله. (٢٠١٥). *فعالية الذات وعلاقتها بالاكتئاب لدى المصابين بالفشل الكلوي في مدينة الرياض* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود.
- مصطفى، رشاد. (٢٠١١). *نظريات الشخصية المعاصرة*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- معوض، خليل، وسيد، إمام. (١٩٩٧). *دليل مقياس الاتجاهات المختلة وظيفياً*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- قاسم، جمال. (٢٠١٥). *التشوهات المعرفية وعلاقتها بالسلوك العدواني*. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، (٤٢)، ١١٥-١٤٠.
- Afshar, H., & Moolavi, H. (2012). The role of dysfunctional attitudes in predicting depression. *Journal of Fundamentals of Mental Health*, 14(53), 78-87.

- Alnaeem, M., An, N., Al-Dhafairi, F., & Al-Shammari, T. (2024). Self-care behaviors and their association with depression among university students. *Journal of Affective Disorders Reports*, 15, 100689.
- Bagby, R. M., & McBride, C. (2008). The role of dysfunctional cognitions in depression. In K. S. Dobson & D. J. A. Dozois (Eds.), *Risk factors in depression* (pp. 125–147). Academic Press.
- Beck, A. T. (1978). *Depression Inventory*. Center for Cognitive Therapy.
- Beck, A. T. (1987). Cognitive models of depression. *Journal of Cognitive Psychotherapy*, 1(1), 5–37.
- Beck, A. T., & Bredemeier, K. (2016). A unified model of depression: Integrating clinical, cognitive, biological, and evolutionary perspectives. *Clinical Psychological Science*, 4(4), 596–619.
- Bockting, C. L., Hollon, S. D., Jarrett, R. B., Kuyken, W., & Dobson, K. (2015). A lifetime approach to major depressive disorder: The contributions of psychological interventions in preventing relapse and recurrence. *Clinical Psychology Review*, 41, 16–26.
- Bockting, C. L., Klein, N. S., Elgersma, H. J., van Rijsbergen, G. D., Slofstra, C., Ormel, J., ... & Burger, H. (2018). Effectiveness of preventive cognitive therapy while tapering antidepressants versus maintenance antidepressant treatment versus their combination in prevention of depressive relapse or recurrence (DRD study): A three-group, multicentre, randomised controlled trial. *The Lancet Psychiatry*, 5(5), 401–410.
- Brouwer, M. E., Williams, A. D., Forand, N. R., DeRubeis, R. J., & Bockting, C. L. (2019). Dysfunctional attitudes or extreme response style as predictors of depressive relapse and recurrence after mobile cognitive therapy for recurrent depression. *Journal of Affective Disorders*, 243, 48–54.
- Chand, S. P., & Arif, H. (2022). *Depression*. In StatPearls. StatPearls Publishing.
- Ebrahimi, A., Afshar, H., Doost, H. T. N., Mousavi, S. G., & Moolavi, H. (2012). Attitude scale and general health questionnaire subscales predict depression? *Journal of Research in Medical Sciences*, 17(1), 40–44.

- Enokido, M., Suzuki, A., Sadahiro, R., Matsumoto, Y., Kuwahata, F., Takahashi, N., ... & Otani, K. (2014). Parental care influences leukocyte telomere length with gender specificity in parents and offsprings. *BMC Psychiatry*, 14(1), 277.
- Faissner, M., Kriston, L., Moritz, S., & Jelinek, L. (2018). Course and stability of cognitive and metacognitive beliefs in depression. *Depression and Anxiety*, 35(12), 1239–1246.
- Falk, O., Skoog, T., & Hawdon, J. (2014). A situational approach to the study of violent crime. *Journal of Research in Crime and Delinquency*, 51(4), 493–519.
- Fonseca, A., & Canavarro, M. C. (2018). Exploring the paths between dysfunctional attitudes towards motherhood and postpartum depressive symptoms: The moderating role of self-compassion. *Clinical Psychology & Psychotherapy*, 25(1), e96–e106.
- Fonseca, A., & Canavarro, M. C. (2019). Cognitive correlates of women's postpartum depression risk and symptoms: The contribution of dysfunctional beliefs and negative thoughts. *Journal of Mental Health*, 28(1), 44-52.
- Guhn, A., Sterzer, P., Haack, F. H., & Köhler, S. (2018). Affective and cognitive reactivity to mood induction in chronic depression. *Journal of Affective Disorders*, 229, 275–281.
- Hong, S., & Moore, T. (2019). Symptoms of depression and the discrepancy between implicit and explicit self-esteem. *Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry*, 63, 1–5.
- İskender, M. (2011). The influence of self-compassion on academic procrastination and dysfunctional attitudes. *Educational Research and Reviews*, 6(2), 230–235.
- Johan, T., Katherine, S., Chibnall, S., & Stuarts, S. (2019). Maladaptive perfectionism, impostorism and cognitive distortions: A threat to the mental health of pre-clinical medical students. *Academic Psychiatry*, 43(1), 18-22.
- López-Cavada, C., Camprodón, J. A., & Pascual-Leone, A. (2024). Major depressive disorder. In *Handbook of Clinical Neurology* (Vol. 202, pp. 3-19). Elsevier.

- Ma, Y., Li, X., Zhao, D., Wu, R., Sun, H., Chen, S., ... & Zhang, Y. (2018). Association between cognitive vulnerability to depression-dysfunctional attitudes and glycaemic control among in-patients with type 2 diabetes in a hospital in Beijing: A multivariate regression analysis. *Psychology, Health & Medicine*, 23(2), 189–197.
- McDermut, W., Pantoja, G., & Amrami, Y. (2019). Dysfunctional beliefs and personality traits. *Journal of Rational-Emotive & Cognitive-Behavior Therapy*, 37(4), 389–408.
- Meiser, S., & Esser, G. (2019). Interpersonal stress generation—A girl problem? The role of depressive symptoms, dysfunctional attitudes, and gender in early adolescent stress generation. *The Journal of Early Adolescence*, 39(1), 41–66.
- Miranda, J., & Persons, J. B. (1988). Dysfunctional attitudes are mood-state dependent. *Journal of Abnormal Psychology*, 97(1), 76–79.
- Nicodemo, D., Pereira, M., & Ferreira, L. (2008). Self-esteem and depression in patients presenting Angle Class III malocclusion submitted for orthognathic surgery. *Medicina Oral, Patología Oral y Cirugía Bucal*, 13(1), E48–E51.
- Otto, K., & Dalbert, C. (2005). Belief in a just world and its functions for young prisoners. *Journal of Research in Personality*, 39(6), 559–573.
- Paykel, E. S. (2008). The classification of depression: The enduring legacy of the Newcastle scales. *Journal of Affective Disorders*, 107(1-3), 1-3.
- Puig-Navarro, O., Badia, F., Gallegos, Y., Forner, M., Baeza, I., Sugranyes, G., ... & Granholm, E. (2018). T27. Dysfunctional attitudes in adolescents with early-onset psychosis: Preliminary results. *Schizophrenia Bulletin*, 44(Suppl 1), S123.
- Simon, H. M., DiPlacido, J., & Conway, J. (2019). Attachment styles in college students and depression: The mediating role of self-differentiation. *Mental Health & Prevention*, 14, 200164.
- Tehranchi, A., Neshatdoost, H. T., Amiri, S., & Power, M. (2018). Analysis of emotions and dysfunctional attitudes in depression. *Japanese Psychological Research*, 60(2), 114–125.
- Yasugaki, S., Okamura, H., Kaneko, A., & Hayashi, Y. (2024). Bidirectional relationship between sleep and depression. *Neuroscience Research*, 211, 57–64. (Corrected Year)

- Young, J. E., Klosko, J. S., & Weishaar, M. E. (2006). *Schema therapy: A practitioner's guide*. Guilford Press.
- Zadeh, M. F., Fard, H. H., & Taghavi, S. M. R. (2019). The effect of avoiding cognitive errors through narrative therapy on depression and dysfunctional attitude in primary school girls. *International Journal of Applied Behavioral Sciences*, 5(1), 8–15.
- Zhou, L., Ma, X., & Wang, W. (2021). Relationship between cognitive performance and depressive symptoms in Chinese older adults: The China Health and Retirement Longitudinal Study (CHARLS). *Journal of Affective Disorders*, 281, 454–458.
- Zhou, S. C., Luo, D., Wang, X. Q., Zhu, J., Wu, S., Sun, T., ... & Liu, Z. (2022). Suicidal ideation in college students having major depressive disorder: Role of childhood trauma, personality, and dysfunctional attitudes. *Journal of Affective Disorders*, 311, 311–318.

Dysfunctional Attitudes and Their Relationship with Depression among Perpetrators of Violent Crimes in Kuwaiti Society

Abstract:

The present study aims to uncover the relationship between dysfunctional tendencies and depression among perpetrators of violent crimes in Kuwaiti society, and the study sample consisted of (210) prisoners from Kuwaiti prisons (Central Prison for Men and Women's Prison) in the Sulaibiya area in Jahra Governorate, including (158) males and (52) females who were sentenced to death, and their ages ranged between (19-70) years with an average age of (36) years and a standard deviation of (10.2) years. The study revealed that there is a statistically significant positive correlation between dysfunctional tendencies and depression, and the study also revealed that there are differences in depression between the sexes. On the other hand, there are no statistically significant differences in dysfunctional attitudes between the sexes

Keywords: Dysfunctional Attitude– Depression – Violent Crime